مركز الخليج للأبحاث
المعرفة للجميع
Gulf Research Center
Knowledge for All

KRSC
مركز الكويت للبحوث والدراسات
KUWAIT RESEARCH AND STUDIES CENTER

الوساطة متعددة المسارات:

صعود الدبلوماسية الهجينة في إدارة النزاعات عام 2026 وما بعد

د. خالد بودهام
أستاذ مساعد
كلية العلوم الاجتماعية
قسم العلوم السياسية

الملخص التنفيذي

حين تعجز قوة منفردة عن حسم نزاع بمفردها، تتوزع الوساطة على جهات متعددة تعمل في مسارات موازية دون تنسيق مركزي. هذا هو الواقع الدبلوماسي الذي تفرضه حرب إيران عام ٢٠٢٦، وقد أنتج ما تسميه هذه الورقة بالوساطة الهجينة متعددة المسارات، بما تتضمنه من دبلوماسية رسمية، وقنوات أمنية خلفية، وتسهيل خليجي، وإشارات من القوى الكبرى، كل ذلك في بنية مفككة الأطراف أسفرت عن وقف واحد لإطلاق النار، وأبقت على إمكانية التفاوض حتى وهي تتهاوى.

برزت باكستان وسيطاً رئيسياً استند إلى عقود من العلاقات المباشرة مع الجهاز الأمني الإيراني مع الحفاظ على صلات عمل مع واشنطن. ومارست دول الخليج ضبط النفس رغم تعرضها للضربات، فيما أخذت قطر تضطلع بدور الدبلوماسي الظرفي المتدخل في عدة ملفات في آنٍ واحد: الملف الإيراني وملف لبنان وإدارة العلاقة مع واشنطن. أما الحياد العُماني فقد تعرض لضغوط متصاعدة من الولايات المتحدة ومن شركاء الخليج معاً، والصين مارست نفوذها من بوابة النفط لا من بوابة الوساطة الرسمية.

النموذج أعلاه يكسر الجمود السياسي. لكنه ينطوي على مخاطر بنيوية خاصة به، فهو يفترض أن مفاوضي كل طرف يملكون صلاحية حقيقية للالتزام، ويفتح في الوقت ذاته الباب أمام استغلال القنوات المتعددة غير المنسقة للتهرب من أي اتفاق ملزم.

> **برزت باكستان وسيطاً رئيسياً استند إلى عقود من العلاقات المباشرة مع الجهاز الأمني الإيراني مع الحفاظ على صلات عمل مع واشنطن**

خمس توصيات تتضمنها هذه الورقة: أولاً، تأسيس آلية رسمية لقناة الوساطة الباكستانية؛ ثانياً، فصل المسارين اللبناني والإيراني؛ ثالثاً، إنشاء منشأة خليجية مرتبطة بمعايير محددة لإعادة فتح هرمز؛ رابعاً، إضفاء الطابع الرسمي على دور الصين ضامناً مشتركاً؛ خامساً، بناء آلية تنسيق قابلة للتطبيق في نزاعات مستقبلية.

المقدمة والسياق

دخلت إدارة النزاعات الدولية مرحلة جديدة لا يوجد فيها وسيط رئيسي واضح. فالبنية التي رسّخت بعد الحرب الباردة سلطةَ القوى الكبرى والمؤسسات متعددة الأطراف في قيادة الوساطة كانت تستند إلى قدر من التوافق لم يعد موثوقاً. وفي غيابه، شاع نمط ارتجالي تعمل فيه القوى المتوسطة والفاعلون الإقليميون والمؤسسات الأمنية جنباً إلى جنب، في أحيان كثيرة دون أن يتشاوروا، فتنشأ نتائج لم يخطط لها أيٌّ منهم.

كشفت حرب إيران ٢٠٢٦ هذه الحقيقة بأجلى صورها. حين ضربت القوات الأمريكية والإسرائيلية إيران في الثامن والعشرين من فبراير ٢٠٢٦، كان وزير خارجية عُمان في واشنطن يحاول بالضبط أن يحول دون ذلك.[1] كانت قناة التواصل مفتوحة، وجاءت الضربة على الرغم من ذلك. ما أعقبها لم يكن حملة عسكرية نظيفة ولا جموداً دبلوماسياً. كان نزاعاً تُدار خيوطه عبر مسارات متعددة، أفرز وقف إطلاق نار في الثامن من أبريل كاد ينهار في ساعاته الأولى، ومحادثات إسلام آباد التي فشلت في التوصل إلى اتفاق، ثم تعليق إيران الرسمي للمفاوضات في الثاني من يونيو إثر استئناف الضربات الإسرائيلية على لبنان.

تتناول هذه الورقة تلك البنية من زوايا متعددة: من هم الفاعلون، وما الذي يدفعهم إلى الانخراط، وأين تلتقي المسارات وأين تتصادم. يغطي التحليل المستجدات بين فبراير ويونيو ٢٠٢٦، والغرض منه تشخيصي واستشرافي: فهم آلية عمل الوساطة الهجينة وتحديد نقاط قوتها ومواضع خللها.

التحدي الراهن ليس افتقار الساحة إلى قنوات تواصل. فالمسارات موجودة وتعمل رغم استمرار المواجهة العسكرية. التحدي يكمن في إدارة بيئة وساطة مجزأة تتشابك فيها الأهداف، وتتفاوت فيها صلاحيات الفاعلين، وتفتح فيها القنوات المتعددة أبواباً للتلاعب. إضافة قنوات جديدة ليست الحل. التنسيق بين القائمة هو الجواب.

١.
الإطار التحليلي والحجة

يقوم النموذج التقليدي للوساطة على طرف رئيسي واحد، في الغالب قوة كبرى أو منظمة دولية، يضطلع بدور الوسيط المرجعي بين المتحاربين. يمنح هذا الطرف النفوذ والمصداقية وقناة للتواصل تُنقل عبرها التنازلات بعيداً عن الأضواء. وقد أثمر هذا النموذج عن تسويات ناجعة، من اتفاقية دايتون إلى الاتفاق النووي الإيراني عام ٢٠١٥. غير أنه يشترط توفر عناصر باتت نادرة: وسيط تثق فيه جميع الأطراف، ونفوذ كافٍ لدفع كل طرف نحو التنازل، وتوافق دولي على الهدف المنشود.

لم يتوفر شيء من ذلك في حرب إيران ٢٠٢٦. واشنطن طرف متحارب. مجلس الأمن في حالة شلل. ولا توجد دولة خليجية تتمتع بمصداقية كافية لدى طهران تمكّنها من الوساطة في اتفاق شامل. في هذا الفراغ، ظهرت الوساطة الهجينة بثلاث سمات بنيوية: مسارات متعددة تعمل في وقت واحد وتحمل رسائل مختلفة لجهات مختلفة؛ وقدرة وساطة منفصلة عن ترتيب القوى التقليدي، إذ تضطلع باكستان بدور الوسيط الرئيسي لأن القوى الكبرى عاجزة عن ذلك؛ وتوظيف كل طرف للوساطة خدمةً لمصالح أبعد من النزاع الآني.

الوساطة الهجينة سمة ناشئة لعالم متعدد الأقطاب مشحون بالنزاعات. وفائدتها حقيقية، لكن مخاطرها حقيقية هي الأخرى. الأولى هي مشكلة صلاحية القرار: يفترض النموذج أن مفاوضي كل طرف قادرون على إلزام حكومتهم، وحين ينهار هذا الافتراض لا تستطيع أي بنية وساطة أن تعوضه. الثانية هي استغلال الغموض: حين تتعدد المسارات غير المنسقة، يستطيع كل طرف أن يقدم لكل وسيط رواية مختلفة عن موقفه، ويستخدم تشتت القنوات مخرجاً من أي التزام. وقد تجلّى كلا الخطرين في هذه الحالة بوضوح.

٢.

الديناميكيات السياسية والمحركات الرئيسية

باكستان: الوسيط في القناة الأمامية

لم يكن دور باكستان في الوساطة ارتجالاً، بل ثمرة عقدين من العلاقات المبنية بصبر وتموضع استراتيجي مدروس. بنى المشير عاصم منير روابط مباشرة مع قادة الاستخبارات الإيرانية وقيادة الحرس الثوري وكبار مسؤولي وزارة الخارجية، عبر انخراط مستمر جذره التشارك في ملفات أمن الحدود والقرب الثقافي والديني. هذا القرب يمنح المحاورين الباكستانيين مصداقية في طهران نادراً ما يبلغها الدبلوماسيون الغربيون.

باكستان لا تستضيف قواعد عسكرية أمريكية، ولا تعترف بإسرائيل، وكانت الحكومة الإقليمية الوحيدة التي أدانت علناً ضربات الثامن والعشرين من فبراير مع تجنّبها التعليق على مقتل المرشد خامنئي. هذه المعادلة المحسوبة حفظت علاقتها مع طهران دون أن تقطع حبال التواصل مع واشنطن.

على الجانب الأمريكي، أُعيد بناء العلاقة عبر ترتيبات متعددة قبيل الحرب: شراكة في العملات الرقمية مع شركة World Liberty Financial المرتبطة بترامب، واتفاقية للمعادن الحيوية، وتعاون موسّع في مكافحة الإرهاب. ودعوة ترامب لمنير لزيارة البيت الأبيض في أواخر ٢٠٢٥، وهي الأولى لرئيس أركان باكستاني دون نظير مدني، كرّست القناة غير الرسمية قبل أن يحتاج إليها أحد.

جاء وقف إطلاق النار في الثامن من أبريل نتيجة تدخل ليلي في اللحظة الأخيرة. وبحسب مصادر رويترز المطلعة مباشرة على المفاوضات، كانت المحادثات على بُعد ساعات من الانهيار حين كادت ضربة إيرانية على منشأة بتروكيماوية سعودية أن تُجهض كل شيء.[٢] تدخّل منير ورئيس الوزراء شريف مباشرةً. أُعلن وقف إطلاق النار، وحُدِّدت إسلام آباد مكاناً للمحادثات الأمريكية الإيرانية المباشرة في الحادي عشر والثاني عشر من أبريل.[٣] فشلت تلك المحادثات؛ وجدت إيران الشروط الأمريكية مفرطة ولم يُتوصل إلى اتفاق حول هرمز والملف النووي. غير أن القناة بقيت حية، وأجرى منير زيارات متتالية لطهران للحفاظ على استمرارها.

> **باكستان لا تستضيف قواعد عسكرية أمريكية ولا تعترف بإسرائيل وكانت الحكومة الإقليمية الوحيدة التي أدانت علناً ضربات الثامن والعشرين من فبراير مع تجنّبها التعليق على مقتل المرشد خامنئي**

دول الخليج: ضبط النفس والانخراط الظرفي وحياد عُمان المهدَّد

دخلت دول الخليج الحرب هدفاً لا وسيطاً. أصابت الصواريخ والطائرات المسيّرة الإيرانية مطارات الكويت وأبوظبي، والبنية التحتية في الدوحة، وموانئ عُمان في الأيام الأولى. كان الضغط المحلي للرد شديداً. امتصّته حكومات المجلس واختارت بدلاً من ذلك الحفاظ على ما وصفه منتدى الخليج الدولي بالقدرة على التأثير في مآلات الحرب عبر الدبلوماسية لا العسكرة.

كان دور قطر الأكثر تأثيراً والأوسع نطاقاً. استضافت قِليباف وعراقجي في الدوحة في الخامس والعشرين من مايو لمشاورات حول هرمز والملف النووي حين كان المسار الباكستاني متوقفاً. لكنها ذهبت أبعد من التضييف الرسمي لتصبح ما تسميه هذه الورقة دبلوماسياً ظرفياً: فاعل يتدخل في جبهات متوازية دون تفويض ثابت أو دور محدد مسبقاً. في الأول من يونيو ٢٠٢٦، قضى المسؤولون القطريون عطلة نهاية الأسبوع وصباح الاثنين في التنسيق مع نظرائهم الأمريكيين لمنع الضربات الإسرائيلية على الضاحية الجنوبية لبيروت حين كان نتنياهو يهدد بتصعيد كبير.[٤] وعقب اتصال ترامب بنتنياهو، حين أبلغت واشنطن إسرائيل بإلغاء العملية، أحاطت الولايات المتحدة قطر علماً بذلك مباشرةً، وهو ما يكشف دورها عقدة اتصال فعلية عبر المسارين الإيراني واللبناني وملف إسرائيل في آنٍ واحد.[٥] أن تستوعب قطر الضربات الإيرانية على أراضيها في مارس وتدين الهجمات الإسرائيلية على لبنان وتحافظ في الوقت ذاته على علاقة عمل مع واشنطن، هذا المزيج يُجسّد المرونة التي يتطلبها الدور الظرفي والتكاليف التي يستلزمها.

> **امتصّت حكومات المجلس الضغط المحلي الشديد للرد واختارت بدلاً من ذلك الحفاظ على ما وصفه منتدى الخليج الدولي بالقدرة على التأثير في مآلات الحرب عبر الدبلوماسية لا العسكرة**

أما عُمان فوضعها مختلف ومعقد في آنٍ واحد. مؤهلاتها في الوساطة لا يضاهيها أي فاعل إقليمي آخر: استضاف وزير خارجيتها البوسعيدي جولات متعددة من المحادثات الإيرانية الأمريكية في مسقط خلال ٢٠٢٥، وسافر إلى واشنطن في السابع والعشرين من فبراير لمنع اندلاع الحرب، وتمسّك بالحياد الرسمي حتى بعد أن ضربت الطائرات المسيّرة الإيرانية موانئ عُمانية.[٦] لكن هذا الحياد أثار احتكاكاً في اتجاهين. داخل مجلس التعاون، قوبل تصريح البوسعيدي بأن الرد الإيراني كان على الأرجح ‹الخيار العقلاني الوحيد المتاح› باستياء من شركاء واجهوا لسنوات التهديدات الصاروخية الإيرانية، وعكس غياب عُمان عن قمة جدة في الثامن والعشرين من أبريل جانباً من التباين بين مسقط وشركائها.[٧] مع واشنطن كان الاحتكاك أحدّ. اقترحت إيران بروتوكولاً بحرياً مشتركاً لتنظيم المرور في هرمز تشارك فيه عُمان؛ وأجرت مسقط محادثات على مستوى

نواب وزراء الخارجية حول هذا الترتيب في مطلع أبريل.[8] هدد ترامب بـ«تدمير» عُمان حين علم بالأمر، وتبعه وزير الخزانة بيسنت بتحذير رسمي بأن واشنطن ستستهدف «بشكل مكثف» كل من يُسهم في «تيسير رسوم العبور في المضيق».[9] ولم تؤكد عُمان شروط البروتوكول ولم تنفها.

يكشف هذا المشهد توتراً جوهرياً في صلب الوساطة الهجينة: الحياد الذي يجعل دولةً ما وسيطاً موثوقاً يمكن إعادة تأطيره من قِبَل المتحاربين باعتباره انحيازاً حين يشتد الضغط. قدرة عُمان على الوساطة رصيد استراتيجي للعملية برمتها، وتآكله سيُضيّق القنوات المحدودة أصلاً التي تجمع الأطراف.

الصين وروسيا: إرسال الإشارات لا الوساطة

اضطلعت الصين وروسيا بدور متغيرات ضغط لا وسطاء. زار عراقجي موسكو ثم بكين في السادس من مايو، في أول زيارة له للصين منذ اندلاع الحرب، لإظهار أن إيران لا تزال تمتلك سنداً خارجياً ولاستصدار تطمينات بشأن عائدات النفط والوصول المالي.[10] تشتري الصين أكثر من تسعين بالمئة من النفط الإيراني، وقد رفعت تكاليف إغلاق هرمز الاقتصادية الضغط على بكين. أطلق وانغ يي نداءات علنية لوقف إطلاق النار وإعادة فتح المضيق. وخلف الكواليس، أبلغت بكين واشنطن بأنها لن تمد إيران بمنظومات الدفاع الجوي المتقدمة، وهو تقييد مهم كانت الولايات المتحدة تضغط من أجله.

زيارة ترامب للصين من الثالث عشر حتى الخامس عشر من مايو، التي أُجّلت بسبب الحرب، أرسلت رسالة واضحة بأن واشنطن تمتلك هامشاً استراتيجياً يتجاوز النزاع الإيراني، وأن بكين لن تقدم دعماً مفتوحاً لطهران. أسفر اللقاء عن إطار «الاستقرار الاستراتيجي» الذي لم يُختبر بعد، لكن أثره الفوري تجلّى في تضييق الغطاء الدبلوماسي المتاح لإيران.

إسرائيل: المُعطِّل البنيوي

إسرائيل هي القيد الأشد تأثيراً على فاعلية الوساطة الهجينة. بعد ساعات من إعلان وقف إطلاق النار في الثامن من أبريل، شنّت القوات الإسرائيلية ضربات على لبنان أودت بحياة المئات قبل أن تبدأ محادثات إسلام آباد.[11] قال المفاوض الإيراني الرئيسي قاليباف صراحةً إن الاستمرار في المفاوضات غير مقبول طالما استمر النزاع مع حزب الله. وفي الثاني من يونيو، علّقت إيران رسمياً محادثات وقف إطلاق النار، معتبرةً العمليات العسكرية الإسرائيلية في لبنان منافيةً لأي تفاوض جاد.

أهداف إسرائيل، ولا سيما نزع سلاح حزب الله والقضاء على قدرة إيران الصاروخية، تختلف جوهرياً عن الإطار الذي ترعاه باكستان وقطر. لا مقعد لإسرائيل على طاولة الوساطة، غير أنها تملك حق نقض فعلياً من خلال عملياتها العسكرية، وأي اتفاق يُقصيها من التوافق محكوم عليه بالهشاشة.

٤.

المخاطر الخاصة بالوساطة الهجينة

ثمة إخفاقان في هذه الحالة ليسا عارضَين، بل نتاج بنيوي للنموذج الهجين ذاته.

الأول هو مشكلة صلاحية القرار. الوساطة الهجينة تفترض أن المفاوضين يملكون صلاحية إلزام حكومتهم. في إيران، كشف الواقع عن عكس ذلك. سعى المتشددون في الحرس الثوري إلى تخريب فريق التفاوض المحيط بعراقجي وبزشكيان، ونظّموا مظاهرات ضد المحادثات وعارضوا داخل المجلس الأعلى للأمن القومي مواقف كان المفاوضون يبدون استعداداً لقبولها.[١٢] شكّك وزير الخارجية روبيو علناً في أن عراقجي يملك صلاحية تقديم مقترحات إيران نفسها، وألغى ترامب جولة مقررة في إسلام آباد مستنداً إلى ‹خلافات داخلية وفوضى› في القيادة الإيرانية.[١٣] حين لا يعرف الوسيط من يملك القرار الحقيقي على الطرف الآخر، لا يُجدي فتح مسارات إضافية.

الثاني هو مشكلة الغموض الاستراتيجي. القنوات المتعددة غير المنسقة تتيح لكل طرف أن يُقدّم لكل وسيط نسخته من موقفه، وغياب سجل مرجعي واحد يُبقي الباب مفتوحاً للطعن في كل ما جرى التوافق عليه. نشر التلفزيون الإيراني ما وصفه بمسودة اتفاق تضمنت بنوداً نفت واشنطن قبولها جملةً، في محاولة واضحة للتأثير على تصورات مضمون المحادثات.[١٤] وجود قنوات موازية عبر باكستان وقطر وعُمان جعل استحالةً بنيوية إرساء رواية موحدة لما جرى، فأتاح لكلا الطرفين استغلال هذا الفراغ. الوساطة أحادية المسار، مهما كانت قيودها، لا تُفرز هذه الثغرة.

شكل (١): خريطة مضيق هرمز ومسارات الشحن

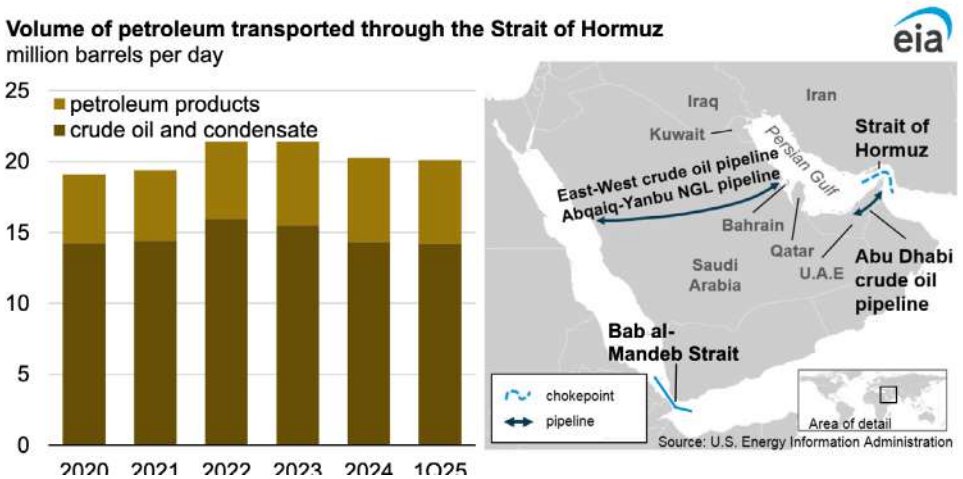

المصدر: وكالة معلومات الطاقة الأمريكية (*EIA*)، «مضيق هرمز لا يزال نقطة الاختناق الأهم في نقل النفط رغم النزاع الإقليمي»، يونيو ٢٠٢٥، متاح على: https://www.eia.gov/todayinenergy/detail.php?id=65504 – ملاحظة: الصورة صادرة عن جهة حكومية أمريكية ومتاحة للاستخدام الأكاديمي والبحثي.

٤.

الانعكاسات الإقليمية والدولية

تُعيد بنية الوساطة الهجينة في حرب إيران رسم ملامح فهم الفاعلين الإقليميين والدوليين لحدود نفوذهم، بتداعيات تتجاوز حدود النزاع الراهن.

على صعيد القوى المتوسطة، أثبتت تجربة باكستان أن رأس المال العلائقي والحياد الموضعي يمكنهما توليد طاقة وساطة تعجز القوة المادية وحدها عن بلوغها. وتركيا وإندونيسيا وماليزيا، كل منها يجمع بين علاقات مع إيران وشراكات غربية، في وضع مماثل يؤهلها لأدوار مشابهة في نزاعات قادمة.

على صعيد الخليج، أفرز النزاع تماسكاً خليجياً لافتاً تجلّى في مؤشرات جماعية ملموسة. في الأول من مارس ٢٠٢٦، عقد المجلس الوزاري لمجلس التعاون اجتماعاً طارئاً أكّد فيه حق الدول الأعضاء في اتخاذ «جميع التدابير اللازمة» للدفاع عن أراضيها، وهي صياغة لم يستخدمها المجلس منذ عقود. في الخامس من الشهر ذاته، انعقد اجتماع وزاري مشترك استثنائي بين مجلس التعاون والاتحاد الأوروبي، أقرّ صراحةً بحق دول الخليج في الدفاع الجماعي عن النفس بموجب المادة الحادية والخمسين من ميثاق الأمم المتحدة. وفي الحادي عشر من مارس، أصدر مجلس الأمن الدولي القرار ٢٨١٧ بناءً على مبادرة مشتركة من دول الخليج والأردن، وصادق عليه ١٣٦ دولة. وعلى الصعيد الأمني الأشمل، زار الرئيس الأوكراني زيلينسكي الرياض في أواخر مارس وعرض تبادل الخبرات في مجال الدفاع الجوي ومواجهة الطائرات المسيّرة، مما يعكس رغبة دول الخليج في الانخراط في ترتيبات أمنية تتجاوز الأطر الثنائية التقليدية. صمد المجلس أمام القصف الإيراني وفتح لأول مرة منذ الربيع العربي نقاشات جدية حول ترتيبات دفاعية مشتركة. تحوّل قطر إلى دبلوماسي ظرفي متعدد الجبهات يقايض الحياد الرسمي بالمرونة التشغيلية، ومتانة هذا النموذج مرهونة بقبول جميع الأطراف له في الوقت ذاته.

على الصعيد الدولي، كشف النزاع أن التنسيق الأمريكي الصيني في الأزمات الإقليمية ممكن حين تواجه القوتان انكشافاً اقتصادياً مباشراً. إحجام بكين عن تزويد إيران بأسلحة الدفاع الجوي المتقدمة هو أبرز حالة تنسيق بين القوى الكبرى لتفادي التصعيد منذ بدايات نزاع أوكرانيا. وقد عجّل إغلاق هرمز، وهو الأشد إرباكاً لشحن الطاقة في خمسين عاماً، في قرارات تنويع سلاسل الإمداد والاستثمار في البنية التحتية التي ستبقى آثارها طويلاً بعد أي وقف لإطلاق النار.[١٥]

٥،

السيناريوهات والمخاطر

ثلاثة مسارات تبدو محتملة في ظل الجمود الراهن.

مذكرة تفاهم إسلام آباد و المسار القائم. في السابع عشر والثامن عشر من يونيو ٢٠٢٦، وقّع ترامب وبزشكيان إلكترونياً على مذكرة تفاهم إسلام آباد، إطاراً مؤلفاً من أربع عشرة نقطة يُمدّد وقف إطلاق النار ستين يوماً، ويُرسي إعادة فتح هرمز للملاحة التجارية دون رسوم، ويضع أُسساً لمحادثات نووية لاحقة.[٦] وقّع ترامب من فرساي على هامش قمة السبع، فيما وقّع بزشكيان في طهران. حضرت باكستان وقطر بوصفهما الوسيطَين الرئيسيَّين في قمة لوسيرن التي أعقبت التوقيع، حيث أُقرّ إنشاء قناة تنسيق بين الحرس الثوري والقيادة المركزية الأمريكية في الدوحة. غير أن المسائل الجوهرية — مستوى التخصيب النووي، وبرنامج الصواريخ الباليستية، وشبكة الحلفاء الإقليميين — لم تُحسم بعد وستكون محور التفاوض خلال الستين يوماً. هذا المسار هو القائم الآن، لكن هشاشته بنيوية حيث أن المذكرة إطار لا معاهدة، وغياب آلية إنفاذ يجعل كل مرحلة من مراحل الستين يوماً محطة احتمال جديدة للانتكاس.

جمود المفاوضات في الفترة الانتقالية. توقيع المذكرة لا يعني حلّ الخلافات الجوهرية. إسرائيل لم تُقرّ علناً بالاتفاق ولم تُعلن وقف عملياتها في لبنان. وضغوط المتشددين الداخلية في إيران لم تهدأ مع بدء مرحلة التنازلات المتوقعة. إن فشلت مفاوضات الستين يوماً في التوصل إلى اتفاق نهائي، فإن حالة «لا اتفاق ولا حرب» ستفرض نفسها من جديد، مما يضغط على قدرة باكستان على الاستمرار في دور الوسيط في ظل تكاليف محلية متراكمة. هذا السيناريو الأكثر ترجيحاً في المدى المتوسط إن أخفقت المفاوضات خلال فترة الستين يوماً.

التصعيد وانهيار المذكرة. العملية الإسرائيلية المستمرة في لبنان تبقى المتغير الأشد خطورة. إن تصاعدت الضربات وأجبرت إيران على الانسحاب الرسمي من مفاوضات الستين يوماً، فإن ترامب ألمح صراحةً إلى إمكانية استئناف العمليات العسكرية. في هذه الحالة تفقد قناة الدوحة للتنسيق بين الحرس الثوري والقوات المسلحة الإيرانية والقيادة المركزية فاعليتها، ويصبح وضع عُمان غير قابل للاستمرار. هذا السيناريو أقل احتمالاً مما كان عليه قبل توقيع المذكرة، لكنه لم يُستبعد طالما بقيت إسرائيل خارج الاتفاق وواصلت عملياتها في لبنان.

٦.

خيارات السياسات والتوصيات

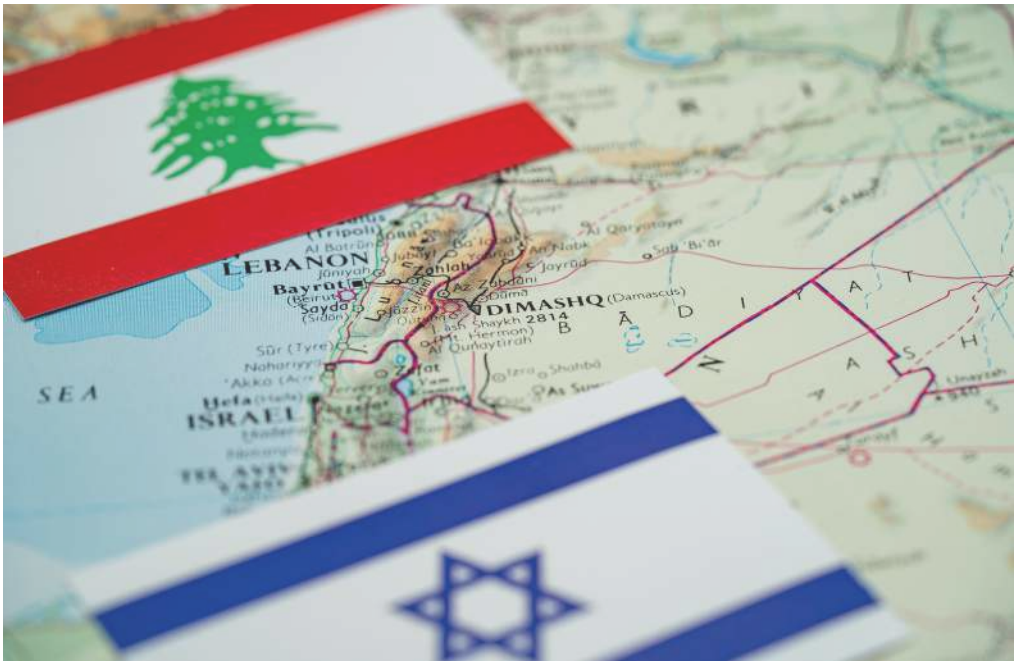

١. تأسيس آلية رسمية لقناة الوساطة الباكستانية.

العمل مع إسلام آباد على إرساء بروتوكولات تواصل محددة وآليات تنسيق على مستوى الكوادر، تُقلّص الاعتماد على أفراد بعينهم في القيادة، مع ملاحظة أن المأسسة قد تُضعف المرونة التشغيلية التي ميّزت المقاربة الباكستانية.

٢. فصل المسارين اللبناني والإيراني.

الربط بين العمليات الإسرائيلية في لبنان والمفاوضات الأمريكية الإيرانية بات المحرك الأول للجمود. على واشنطن أن تُلزم إسرائيل بقبول وقف إطلاق نار دائم في لبنان شرطاً أولياً لاستئناف المحادثات مع إيران، مع تعيين قناة تسهيل منفصلة عبر فرنسا أو الأمم المتحدة للملف اللبناني. غير أن هذا الخيار قد يُضخّم ذلك النفوذ الإيراني على القرارات العسكرية الإسرائيلية.

٣. إنشاء منشأة خليجية لاسترداد هرمز.

تطوير آلية اقتصادية مشتركة مرتبطة بمعايير محددة لإعادة فتح المضيق على مراحل. تُنسّق المنشأة الدعم اللوجستي والحوافز التجارية والمساعدة التقنية التي تُتاح بحسب المعايير المُحققة، مما يمنح المفاوضين روافع ملموسة مع توزيع المسؤولية على جهات متعددة. الاشتراطية الاقتصادية أثبتت تاريخياً متانة أكبر من الضمانات الأمنية في السياق الإيراني، إلا أن نجاح هذه الآلية سيظل مرهونًا بقدرة دول المجلس على تجاوز خلافاتها الداخلية، وبمدى التزام إيران بالمعايير المتفق عليها.

٤. صون قدرة عُمان على الوساطة.

على واشنطن أن تؤكد علناً قيمة عُمان الدبلوماسية، وأن تُحدد عتبة واضحة تُميّز بين الوساطة المشروعة والتسهيل القابل للعقوبات. التهديدات العلنية كتلك التي صدرت في أواخر مايو ألحقت بالفعل ضرراً بمكانة عُمان لدى طهران وشركائها الخليجيين في آنٍ واحد. هذا بالطبع يستلزم القبول بغموض في علاقة عُمان مع إيران حول ترتيبات المضيق.

٥. إنشاء آلية تنسيق مشتركة للوساطة.

على وحدة الأمم المتحدة لدعم الوساطة، بالتنسيق مع الدول المعنية والمنظمات الإقليمية، إنشاء آلية تنسيق خفيفة الهيكل يتبادل فيها الوسطاء التحديثات ويوضّحون المواقف ويُحددون نقاط التقاطع بين المسارات. الهدف الحد من التشتت المعلوماتي الذي يُتيح للمتحاربين استغلال تعدد القنوات، دون المساس بالمرونة التي تجعل الانخراط الظرفي فعّالاً. هذه التوصية منبثقة مباشرةً من مشكلة الغموض الاستراتيجي التي رصدتها الورقة. مع الأخذ في الاعتبار أن مزيداً من التنسيق قد يُقلّص هامش تقدير الوسطاء ويُثقل العمل بإجراءات في أوقات الأزمات.

الخاتمة

لم تُنهِ الوساطة الهجينة حرب إيران ٢٠٢٦. ما فعلته أنها أبقت مستوى الاشتعال في حدود يمكن استيعابها، عبر بنية لم يُصممها أحد ولا يُسيطر عليها أحد. أسّست باكستان قناةً لم تكن موجودة. تدخّلت قطر في جبهات تتجاوز تفويضها الرسمي. حافظت عُمان على حياد هدّدته الجهة التي كان من المفترض أن تُقدّره. أحجمت الصين عن خطوة كلّفتها ثمناً دبلوماسياً مع طهران. كل إسهام كان جزئياً ومشروطاً ورهيناً بظروف قابلة للتحول.

إنجازات النموذج حقيقية، لكن مخاطره حقيقية أيضاً. حين يُقوّض المتشددون مفاوضيهم أنفسهم، وينشر التلفزيون الرسمي مسودات اتفاقات متنازعاً عليها، يصبح تشتت القنوات عبئاً لا ميزة. والاتفاقات الناشئة عن مسارات موازية غير منسقة تفتقر إلى السجل الموحد الذي يستلزمه الإنفاذ.

توقيع مذكرة تفاهم إسلام آباد في يونيو ٢٠٢٦ يُجسّد هذه المعادلة بأكملها. الوساطة الهجينة أنتجت اتفاقاً لم تستطع أي قناة تقليدية منفردة أن تصنعه. لكن المذكرة إطار لا معاهدة، وتنفيذها معلّق على مفاوضات ستين يوماً في ملفات لم تُحسم. هذه الهشاشة ليست فشلاً في الوساطة الهجينة بقدر ما هي سمتها المحددة، فهي تكسر الجمود ولا تُنهيه. التحدي الذي يواجه صانعي القرار لم يعد السؤال عما إذا كانت الوساطة الهجينة ستُنتج اتفاقاً. قد أنتجته. السؤال هو ما إذا كان يمكن تصميمها بما يكفي لتحويل الإطار إلى سلام قابل للإنفاذ. هذا السؤال لن يبقى مفتوحاً طويلاً.

الهوامش

١. «زيارة وزير الخارجية العُماني غير المعلنة إلى واشنطن تتمحور حول محادثات إيران،» وكالة WANA للأنباء، ٢٧ فبراير ٢٠٢٦، https://wanaen.com/oman-fms-unannounced-washington-visit-focuses-on-iran-talks/؛ «وقف إطلاق النار الأمريكي الإيراني والمحادثات النووية في ٢٠٢٦،» مكتبة مجلس العموم، آخر تحديث ٣ يونيو ٢٠٢٦، https://commonslibrary.parliament.uk/research-briefings/cbp-10637/.

٢. «كيف نجحت باكستان في جمع الولايات المتحدة وإيران على وقف لإطلاق النار،» الجزيرة، ٨ أبريل ٢٠٢٦، https://www.aljazeera.com/features/2026/4/8/how-pakistan-managed-to-get-the-us-and-iran-to-a-ceasefire؛ مجموعة الأزمات الدولية، «باكستان،» آخر تحديث يونيو ٢٠٢٦، https://www.crisisgroup.org/asia-pacific/south-asia/pakistan.

٣. «باكستان تبحث عن نافذة ضيقة لإعادة إحياء المحادثات الأمريكية الإيرانية بعد انهيارها،» الجزيرة، ١٣ أبريل ٢٠٢٦، https://www.aljazeera.com/news/2026/4/13/pakistan-eyes-narrow-window-to-resuscitate-us-iran-talks-after-breakdown؛ «وزير الخارجية دار يطالب بوقف إطلاق نار مستدام،» تريبيون باكستان، ١ يونيو ٢٠٢٦، https://tribune.com.pk/story/2610923/fm-dar-calls-for-sustained-ceasefire-to-prevent-breakdown-of-understandings-in-call-with-araghchi.

٤. «مساعي واشنطن لوقف إطلاق النار في لبنان تتعثر في ظل تهديدات إسرائيلية بضرب بيروت،» Axios، ١ يونيو ٢٠٢٦، https://www.axios.com/2026/06/01/lebanon-ceasefire-rubio-beirut-attacks.

٥. «ترامب يُصرّ على استمرار المحادثات بعد تعليق إيران للمفاوضات،» CNN، ١ يونيو ٢٠٢٦، https://www.cnn.com/2026/06/01/world/live-news/iran-trump-lebanon-war-news.

٦. «عُمان وحرب إيران: الحياد تحت الضغط،» المركز العربي واشنطن دي سي، ٢٨ مايو ٢٠٢٦، https://arabcenterdc.org/resource/oman-and-the-iran-war-neutrality-under-strain/.

٧. المرجع نفسه.

٨. «عُمان وإيران تبحثان تيسير عبور السفن في مضيق هرمز،» الجزيرة، ٥ أبريل ٢٠٢٦، https://www.aljazeera.com/news/2026/4/5/oman-iran-discuss-smooth-transit-in-the-strait-of-hormuz-muscat-says.

٩. «حرب إيران: الولايات المتحدة تهدد بعقوبات وإجراءات عسكرية ضد عُمان،» CNBC، ٢٩ مايو ٢٠٢٦، https://www.cnbc.com/2026/05/29/oman-trump-sanctions-iran-war-bessent.html؛ «بيسنت يحذر عُمان من مضيق هرمز عقب تهديد ترامب،» The Hill، ٢٩ مايو ٢٠٢٦، https://thehill.com/homenews/administration/5899446-trump-bessent-iran-strait/.

١٠. وزارة الخارجية لجمهورية الصين الشعبية، «وانغ يي يعقد محادثات مع وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي،» ٦

مايو ٢٠٢٦، https://www.fmprc.gov.cn/eng/wjbzhd/202605/t20260507_11905849.html؛ «الصين تدعو إلى إنهاء حرب إيران وإعادة فتح هرمز خلال زيارة عراقجي،» الجزيرة، ٦ مايو ٢٠٢٦، https://www.aljazeera.com/news/2026/5/6/irans-araghchi-holds-talks-with-chinas-wang-yi-in-beijing.

١١. «١ يونيو: الحرس الثوري يهدد الملاحة في هرمز وباب المندب رداً على العمليات الإسرائيلية في لبنان وغزة،» تايمز أوف إسرائيل، ١ يونيو ٢٠٢٦، https://www.timesofisrael.com/liveblog-june-01-2026/.

١٢. «المتشددون الإيرانيون يسعون إلى تقويض الاتفاق المحتمل مع الولايات المتحدة،» إيران إنترناشيونال، ٣٠ مايو ٢٠٢٦، https://www.iranintl.com/en/202605308764؛ «المتشددون الإيرانيون يتصادمون حول المحادثات مع الولايات المتحدة،» Irish Times، ٢٨ أبريل ٢٠٢٦، https://www.irishtimes.com/world/middle-east/2026/04/28/irans-hardliners-clash-over-talks-to-us/.

١٣. «ترامب يلغي محادثات إيران في إسلام آباد مستشهداً بالخلافات الداخلية والفوضى،» Fox News، ٢٦ أبريل ٢٠٢٦، https://www.foxnews.com/world/irans-good-cop-bad-cop-game-implodes-experts-warn-regime-views-us-evil.amp؛ «القوات الأمريكية وآخرون في حالة تأهب في حال انهيار المفاوضات الإيرانية،» Maritime Executive، ٢٨ مايو ٢٠٢٦، https://maritime-executive.com/article/u-s-forces-and-others-stand-by-in-case-iran-negotiations-collapse.

١٤. «وقف إطلاق النار الأمريكي الإيراني والمحادثات النووية في ٢٠٢٦،» مكتبة مجلس العموم، آخر تحديث ٣ يونيو ٢٠٢٦، https://commonslibrary.parliament.uk/research-briefings/cbp-10637/.

١٥. «مضيق هرمز والشحن والقانون،» تشاتام هاوس، ١٦ أبريل ٢٠٢٦، https://www.chathamhouse.org/2026/04/strait-hormuz-shipping-and-law.

١٦. «وقف إطلاق النار الأمريكي الإيراني والمحادثات النووية في ٢٠٢٦،» مكتبة مجلس العموم، آخر تحديث ٣ يونيو ٢٠٢٦، https://commonslibrary.parliament.uk/research-briefings/cbp-10637/.

١٧. «البيان المشترك لاجتماع وزراء مجلس التعاون الخليجي والاتحاد الأوروبي حول التطورات الأخيرة في الشرق الأوسط،» الاتحاد الأوروبي، 0 مارس ٢٠٢٦، https://www.eeas.europa.eu/eeas/joint-statement-eu-gcc-ministers-E2%80%99-recent-developments-middle-east-s%E2%80%99-attacks-against_en؛ مجلس الأمن الدولي، القرار ٢٨١٧، ١١ مارس ٢٠٢٦، https://www.securitycouncilreport.org/monthly-forecast/2026-04/gcc-un-cooperation.php.

١٨. «الولايات المتحدة وإيران تُعلنان اتفاقاً أولياً لإنهاء الحرب وإعادة فتح مضيق هرمز،» NPR، ١٥ يونيو ٢٠٢٦، https://www.npr.org/2026/06/15/nx-s1-5858590/iran-us-deal-updates؛ «اختبار الستين يوماً: ما تعنيه اتفاقية إيران مع الولايات المتحدة حقاً،» Time، ١٩ يونيو ٢٠٢٦، https://time.com/article/2026/06/19/iran-unit-ed-states-nuclear-agreement-program-war-israel-lebanon/.

مركز الخليج للأبحاث
المعرفة للجميع
Gulf Research Center
Knowledge for All